

**التكيف الاسري في السنة النبوية
وأثره في حياة الفرد المسلم**

**Family Adaptation in the Sunnah of the
Prophet and Its Impact on the Life of the
Individual Muslim**

أ.م.د. سهاد نصيف جاسم

Asst. Prof. Dr. Suhad Naseef Jassim

جامعة سامراء / كلية التربية

University / College of Education

E-mail: suhad.n@uosmarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التكيف، التوافق، الاسرة، المجتمع، الصحة النفسية، الامن الاجتماعي.

Keywords: adaptation, adjustment, family, community, mental health, social security.



الملخص

التكيف الأسري هو عملية التكيف والتوافق بين أفراد الأسرة مع بيئتهم الأسرية والتغيرات التي تحدث فيها. يعتبر التكيف الأسري عملية ديناميكية تتطلب التكيف المستمر والتفاعل بين أفراد الأسرة. إنه يشمل القدرة على التكيف مع التغيرات في الأدوار والمسؤوليات والتحديات التي تواجه الأسرة وتلعب الأسرة دوراً حيوياً في حياة الفرد المسلم، حيث توفر الدعم العاطفي والروحي والاجتماعي. يعتبر التكيف الأسري أداة هامة لتعزيز العلاقات الأسرية القوية وخلق بيئة صحية للفرد المسلم. إليك بعض الجوانب الرئيسية لدور التكيف الأسري في حياة الفرد المسلم.

حيث يوفر التكيف الأسري الدعم العاطفي اللازم للفرد المسلم، يُعزز الشعور بالأمان والراحة النفسية ويساعد في التعامل مع التحديات والضغوط الحياتية. يعتبر الدعم العاطفي من الأسرة أساسياً لنمو الفرد وتطوره الشخصي والعاطفي ويساعد التكيف الأسري في تعزيز الارتباط الديني للفرد المسلم. يمكن للأسرة أن توفر بيئة تعليمية تساعد الفرد على فهم وممارسة تعاليم الإسلام بشكل صحيح. يمكن أن يؤدي الارتباط الديني إلى الراحة الروحية والنمو الروحي للفرد المسلم..

إن التكيف الأسري يلعب دوراً حيوياً في حياة الفرد المسلم، حيث يساعد على تعزيز العلاقات الأسرية القوية وتوفير الدعم العاطفي والروحي والاجتماعي. يمكن أن يساهم التكيف الأسري الناجح في تطوير.

الفرد وتعزيز رفاهيته الشخصية والدينية. وبالتالي، فإن الاهتمام بالتكيف الأسري يعتبر جوانب هامة في تعزيز الحياة الإسلامية للفرد وبناء مجتمع مسلم قوي ومزدهر. والسنة النبوية مليئة بالتطبيقات الملموسة للتكيف الأسري سواء على صعيد الابوين او على صعيد الاولاد.

Abstract

Family adaptation is the process of the family members adjusting and adapting to their Family environment and the changes occurring Within it. Family adaptation a dynamic process that requires continuous adjustment and interaction among Family members. It includes the ability to adapt to changes in roles ,responsibilities ,and challenges facing the family. the family plays a vital role in the life a Muslim ,providing emotional , spiritual ,and social support. Family adaptation is an important tool Fostering strong Family relationships and creating a healthy environment for the Muslim individual. Here are some Key aspects of the role Family

المقدمة:

تعد الاسرة نواة المجتمع وهو حلقة من حلقات التنظيم البشري، اعتنت الشريعة الاسلامية في بناء المنظومة الاسرية وارساء قواعدها، وكان للسنة النبوية دورا ظاهر في العناية بالأسرة وابرار مقاصدها النيلة ولأهمية التكيف الاسري في حياة الفرد المسلم فقد اخير موضوع لتسليط الضوء على المقاصد الاجتماعية في القران والسنة النبوية واثره في حياة الفرد المسلم فقد تم اختيار ((موضوع التكيف الاسري في السنة النبوية واثره في حياة الفرد المسلم)) اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم خطة البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة في اعداد البحث، تضمن المبحث الاول :نشوء الاسرة وابرز ملامح تكوينها في السنة النبوية، اما المبحث الثاني فتضمن اهم الاثار الاجتماعية والاقتصادية للتكيف الاسري في حياة الفرد المسلم، ولطبيعة الموضوع تم الاستفادة من كتب علم النفس العام وكتب السنة النبوية لتوضيح فكرة البحث وبيان مقاصده.

أهمية البحث:

- ١- يوفر التكيف الأسري بيئة آمنة وداعمة للفرد المسلم. يحظى الفرد بالدعم العاطفي والروحي من أفراد أسرته مما يعزز راحته النفسية ويساعده على التعامل مع التحديات والضغوط الحياتية.
- ٢- يعمل التكيف الأسري على تعزيز القيم والأخلاق الإسلامية في حياة الفرد المسلم. من خلال نموذج الأسرة والتفاعلات اليومية، يتم تعليم وتعزيز القيم مثل الاحترام، والصدق، والتسامح، والعدل، والعطف.
- ٣- يساعد التكيف الأسري الفرد المسلم على تطوير المهارات الاجتماعية اللازمة للتعامل مع الآخرين.
- ٤- يعمل التكيف الأسري على تعزيز الوعي الديني للفرد المسلم. يتم توفير بيئة تعليمية داخل الأسرة وتساعد الفرد على فهم وتطبيق تعاليم الاسلام في حياته اليومية.
- ٥- يعمل التكيف الأسري على توفير الأمن والاستقرار للفرد المسلم. يعمل التكيف الأسري على توفير الأمن والاستقرار للفرد المسلم.

اهداف البحث:

- يهدف البحث بيان الدور الهام للتكيف الأسري في السنة النبوية في خلق بيئة امنة مستقرة تتوفر فيها الدعم العاطفي يشعر الفرد فيها بالأمن وراحة النفس.
- يهدف البحث الى تعزيز الهوية الدينية والثقافية للفرد المسلم في مجتمعه.



- يهدف البحث الى بيان اثر التكيف الاسري في تعزيز القيم الاخلاقية مثل الصدق والعدل، والعطف، والتسامح، مما يساهم في بناء شخصية المسلم وتعزيز السلوك الإيجابي.

منهج البحث:

اعتمد على المنهج السردى والوصفى.

هيكلية البحث.

المبحث الأول: نشوء الاسرة في الاسلام.

اولا: التعريف بمصطلح البحث.

معنى التَّكْيُف: في اللغة هو اسم مشتق من الفعل تَكَيَّفَ يتكَيَّفُ تَكْيُفًا فهو مُتَكَيِّفٌ، وتكيف الشيء اي صار على حالة وصفة معينة، وتكيف الشخص بمعنى انسجابه وتوافقه مع الظروف، او جعل سلوكه او ميله او طبعه على غرار شيء (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١/١٣٦) وفي الاصطلاح: هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الاجتماعية والاقتصادية) بالتغير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته ويهدف ذلك التوازن الى اشباع حاجات الفرد ومتطلبات البيئة وبين هذين البعدين صلة وثيقة وتأثير متبادل (زهران، ١٤١٤هـ، ٢٧).

وتعرف التكيف ايضا: القدر على القيام بالاستجابات المناسبة تجاه التغيرات او المواقف الجديدة او مدى قدرة الفرد على تعديل سلوكه في مواجهة التغير او الاشخاص (الداهري، ٢٠١١ م، ٩٦).

من الجدير بالذكر ان هناك مفردات لغوية تشابه معنى التكيف الاسري من ناحية المضمون ومنها كلمة التماسك الاسري: كلمة مشتقة من الفعل مسك ويمسك مسكا به واخذ به وتعلق ومسك بالشيء وامسك به وكلمة استمسكت به بمعنى اعتصمت (الزبيدي، ١٩٦٥م، ٢/٣٢١). وفي الاصطلاح: هي عملية اجتماعية تؤدي الى تدعيم البناء الاجتماعي وترابط اجزائه وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق عدة روابط وعلاقات اجتماعية مثل التوافق التضامن والتعاون والتآلف التكافل (خواج، ٢٠٠١م، ١١٢). ومصطلح التوافق الاسري يعني لغة: كلمة مشتقة من الفعل توقف يتوقف توافقا وهي مأخوذ من وفق الشيء اي لاءمه وقد وافقه موافقة (نخبة من الباحثين، ١٩٧٢ م، ٢/٢١٣)، وفي الاصطلاح مجموعة من العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على الضغوط المتعددة في حياة الفرد ويتضمن قدرة الفرد على تغير سلوكيات وعاداته (دسوقي، ١٩٧٤م، ٦٧).

ونستنتج مما سبق عن جميع المفردات التي ورد ذكرها معناها مجموعة الاساليب التي ينشأ عليها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتهدف تحقيق التوازن بين الحاجات الاولية والحاجات الثانوية وانعكاسها على الصحة الشخصية للفرد في مجتمعه.

ثانيا: نشوء الاسرة واهميتها في القرآن والسنة.

١- معنى الاسرة.

ينحدر مفهوم الاسرة لغة من الجذر اللغوي للفعل (أسر) ويعني الامساك والقيود وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿تَخُنُّ خَلْقَهُمْ وَتَدَدَا أَسْرَهُمْ﴾ (القرآن الكريم، سورة الانسان، الآية ٢٨).
الاسرة لغة: تعني الاقارب والعشيرة والعائلة وهي اهل الرجل او اهل المرأة (علي بن هادية وآخرون، ١٩٧٩م، ٥٤)، وفي الاصطلاح: الاسرة عبارة عن وحدة انتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين يترتب عليه نتاج في الاطفال عند ذلك تتحول الاسرة الى وحدة اجتماعية (عباس محمود ورشاد صالح، ١٩٩٦م، ٦٦)، وعرفها حامد زهران: هي الممثلة الاولى للثقافة واقرى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد وللأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الاهمية وهي المدرسة الاجتماعية الاولى للطفل وهي العامل الاول في سبغ سلوك الطفل بالصبغة الاجتماعية وتقوم بدور بالتنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو السليم للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه والمهارات المهنية لتحسين مستوى الاسرة الاقتصادي والاجتماعي وتتميز الاسرة منذ قيامها وتأسيسها على روابط عاطفية تحقق التماسك بين اعضاء الاسرة جميعهم (خيرى، ١٩٩٤م، ١٢).
٢- مكانة الاسرة في الاسلام.

كانت الاسرة قبل الاسلام قائمة على الرجال وتهميش دور المرأة وعدم الاعتراف بها ومن مظاهر الظلم والتعسف الذي تعرضت اليه المرأة في عصر ما قبل الاسلام هو الحاقا بالولد الاكبر للزوج عند وفاة زوجها فيمنعها من الجواز ويتحكم بها، وكان الميراث من حق الرجال دون النساء (علي، ٢٠٠١م، ٣٤٥/٨)، عندما جاء الاسلام الغى ما كان سائداً في المجتمع واعطى كل صاحب حق حقه فحرص على اكرام المرأة واعطاء حقها بالميراث حرصا على ترابط الاسرة وتماسكها في الاسلام (علي، ٢٠٠١م، ٣٤٥/٨).

٣- مكانة الاسرة بالقرآن والسنة.

تعتبر الاسرة الخلية الاولى في تكوين المجتمع وجاء في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ (سورة النحل، الآية ٧٢)، لقد حرص الاسلام على ارساء قواعد الاسرة وتنشيتها ووضحت السنة النبوية ان الاسرة لا تتوقف على دائرة الاب فقط بل تتسع لتشمل الاب والام وكل ذي قرابه فروى في الصحيحين عن ابو هريرة (رضي الله عنه) عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن رجلا جاء الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فسأله يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال امك، قال ثم من، قال أمك وقال ثم من قال ابوك (البخاري، ٣/٣٢٠ رقمه ٥٦٢٦)، وعن سعيد الخدري (رضي الله عنه) ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((من كان له ثلاث بنات او ثلاث أخوات أو أبتان أو أختان



فأحسن صحبتهم واتقى الله فيهن دخل الجنة)) (ابن حبان ٢٠١٢م، ٢/ ١٩٠)، عن عائشة (رضي الله عنها) قال رسول: ((خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)) (الترمذي، ٢٠٠٢م، ١/ ٣٢٥، ٢٣٦)، واعطى الاسلام المرأة حقها في الميراث وجعل لها حق كالرجل فقال صلى الله عليه وسلم: ((النساء شقائق الرجال)) (ابو داود، ٢٠٠٩م، ١/ ١٧٢، رقمه ٢٣٦).

لقد كان للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) دوراً تطبيقياً يتجسد فيه معنى الاسرة الممتدة على أقاربه وابناء عمومته كان من صنيع الله سبحانه وتعالى ان يمر على قریش ازمة شديدة وكان ابو طالب (عم الرسول (صلى الله عليه وسلم)) كثير العيال فأرادوا أن يخففوا عنه شدة الازمة فقالوا له: نريد أن نخفف عنك من عيالك فقال لهما ابو طالب: إذا تركتم لي عقيلاً فاصنعاً ما شئتما فأخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) علياً فضمه اليه واخذ العباس جعفرًا فضمه اليه ولم يزل علياً مع الرسول حتى مبعثه فكان اول من صدقة وامن به ودافع عنه ونصر دعوته (ابن هشام، ١٩٥٥م، ١/ ٥٤٣؛ العمري، ٢٠١٠م، ٢/ ١٢٣).

ثالثاً: مقومات نشوء الاسرة في الاسلام.

تقوم الاسرة في الاسلام على مجموعة مقومات لا بد للفرد المسلم من مراعاتها عند اقباله على تكوين الاسرة بمعنى اقباله على الزواج ومن اهم تلك المقومات هي:
حسن الاختيار: يعد حسن الاختيار من المقومات الاساسية للزواج الناجح ويكون حسن الاختيار لكلا الطرفين من الرجل والمرأة، وتتم وفق حسن الاختيار نشوء نواة جديدة في المجتمع الا وهي الاسرة (عوض، ٢٠٠٣م، ٤/ ٢١) ..

واعتنى الاسلام بمعايير اختيار الزوجين، ومن اهم معايير الزوج والتي يجمع عليها العلماء والفقهاء هو دين الرجل وتقواه المتقدم للزواج وجاء في قول الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم): ((إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد)) (ابن ماجه، ١٣٨٨هـ، ١/ ٦٣٢ رقمه (١٩٦٧))، واعتبر الامام مالك والامام احمد بن حنبل أن الدين هو المعيار الوحيد لاختيار الزوج، في حين ذهب الامام ابو حنيفة والشافعي أن الدين المعيار الاول ويأتي بعده النسب والمال ومهنة الرجل، أن معيار الدين ثابت لا يتغير على مر السنوات وتبدل الاحوال بينما المال والنسب والمهنة فهي عرضة للتغير مع مرور السنوات وظهور العقبات (سالم، ٢٠٠٣م، ٣/ ١٣٠)

اما معايير اختيار الزوجة فقد جعل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) اهم معايير اختيار الزوجة دينها وخلقها، فالمرأة الصالحة تحفظ زوجها في بيته واولاده وتقوم بتنشئتهم على الدين والنقوى وجاء في الحديث النبوي الشريف قوله (صلى الله عليه وسلم): تتكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك (الدارقطني، ٢٠٠٤هـ، ٤/ ٤٦،

رقم ٣٧٠٢)، والجمال مطلب فطري لدى الجميع ويستطع الرجل ان يحصن نفسه عن الحرام وبالرغم من اهمية الجمال الا ان نسبته تتفاوت من امرأة الى اخرى وقد اوجب الارشاد الديني ان كان هم الرجل الجمال في المرأة دون اعتبار للدين والمال والحسب فذلك فساد وخراب في نشوء الاسرة المسلمة وجاء في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): إياكم وخضراء الدمن، فقيل، وما خضراء الدمن قال: المرأة الحسناء في منبت السوء (القضاعي ١٩٨٦، ٩٦/٢، رقم ٩٥٧)، وحث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على اختيار المرأة التي تتجب الاولاد لانهم زينة الحياة الدنيا فقال (صلى الله عليه وسلم): ((تزوجوا الولود فإنني مكاثر بكم الأمم)) (ابو داود، ٢٠٠٩م، ٣٩٥/٣، رقم ٢٠٥٠).

وعليه فان من جملة التكيف بين الزوجين هي تشابه القيم والمبادئ والتقارب الفكري والعلمي والتقارب في السن قدر الامكان .

رابعا: حقوق وواجبات الابناء والاباء في السنة النبوية.

أ- حقوق وواجبات الابناء .

جعل الله سبحانه وتعالى للأبناء على أبائهم حقوق ومن هذه الحقوق تكون قبل الولادة الشخص ومنها اختيار الزوجة الصالحة لتكون اما له ووجد في الاثر ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سئل عن حق الولد على ابيه فأجاب بقوله: أن يُنقى أمه ويحسن أسمه ويعلمه القرآن (الاصبغاني، ١٩٩٤م، ١٨٤/١)، اما حقوق الأبناء بعد الولادة والتي وردت في السنة النبوية تحنيك المولود يتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود عند ولادته بتمر فيمضغ المحنك التمر حتى تصير مائعة بحيث تبتلع ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل شيء منها جوفه (النووي، ١٣٩٢هـ، ١٢٢/١٤)، ومن الحقوق تسميه الولد باسم الأنبياء عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قال: ((ولد لي غلام فسميته باسم ابي إبراهيم)) (أبو داود، ٢٠٠٩م، ٤/٥ رقمه ٣١٢٦)، وعن سمرة بن جندب أن رسول (صلى الله عليه وسلم): ((كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى)) (ابو داود، ٢٠٠٩م، ٤/٥٧، رقمه ٢٨٣٨)، وروى عن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه): ((عق رسول عن الحسن بشاه وقال :يا فاطمة أحلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة قال فوزنته فكان وزنه درهما او بعض درهم (النيسابوري، ١٩٩٠م، ٤/٢٥٦، رقمه ٧٥٨٩)، ولابد للرجل بتربية أبنائه على العقيدة الصحيحة الخالية من الشرك والبدع ثم العبادات ولاسيما الصلاة ثم يربيه على الأخلاق والآداب الحميدة وعلى الفضيلة والخير (عوض، ٢٠٠٣م، ٢٤٣)، ومن الواجبات على الاب تجاه اولاده فلا يجوز له التقصير فيها ولا تضييعها بل يلزمه القيام بها على الوجه الأكمل ومنها اظهار الحب للأبناء



ومناداتهم بأحب الاسماء اليهم والابتعاد عن العقاب البدني وتقديم الهدايا والابتعاد عن العقاب البدني وحثت السنة النبوية على المزوجة بين اسلوب الزجر والترغيب (دسوقي، ١٩٧٤م، ٩٨). وتشجيعهم والتركيز على المجهود وليس النتيجة وازافة الى تقديم التوعية الجنسية ومدح الاولاد بين الناس وامام الحاضرين وهذه اساليب تربوية من شأنها تعزيز التنشئة الاسرية وتساهم في تحقيق التكيف والانسجام الأسري بين افرادها (الداهري، ٢٠١١م، ٨٦)

واجبات الأبناء تجاه الوالدين:

هناك مجموعة من الواجبات ومن اهمها الاحسان الى الوالدين وبرهما والعطف عليهما وعدم رفع الصوت بحضرتهم وجسد القران الكريم واجبات الابناء اتجاه الوالدين بقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عَنْكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣﴾ (القرآن الكريم، سورة الاسراء، الآية ٢٣-٢٤)، ويعد الأنفاق على الوالدين اذا احتاجا الى النفقة وكان الابناء ميسورين الحال واجب شرعيا يكلف به الابناء ويعد ذلك العمل من أعظم صور البر بهما (ابن حجر العسقلاني، ٢٠٠١م، ١٣٤/٣)، ومن حقوق الوالدين على الاولاد الدعاء لهما في كل وقت خلال حياتهما وبعد وفاتهما مهما اجتهد الأبناء في بر الآباء والاحسان اليهما فلن يؤديا هما جزء من حقوقهما وشكر فضلهم (القحطاني، د.ت، ٣٥).

المبحث الثاني: اثر التكيف الأسري على حياة الفرد المسلم.

اولا: الأثر على الصحة النفسية.

الصحة النفسية واحد من ابرز مظاهر تحقيق التكيف الاسري للفرد في المجتمع وعرف علماء النفس الصحة النفسية بأنها: التوافق العام بين او التكامل وبين الوظائف المختلفة، مع القدرة على مواجهة الازمات العادية التي تطرأ عادة على الانسان مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية (القوصي، ١٩٥٢م، ١٦)، ولا يمكن أن توجد الصحة النفسية بمعزل عن الصحة الجسدية والعكس صحيح فالعقل السليم في الجسم السليم ويلزم لتحقيق الصحة النفسية خلو الجسم من الامراض وقدرته على مواجهه الأزمات والشعور بالسعادة والرضى (القوصي، ١٩٥٢م، ٧)، وجدت في السنة النبوية عدد من السبل التي هي كفيلة في تعزيز الصحة النفسية والمحافظة عليها ومن ابرزها:

١- التأكيد على جانب الأيمان وتقوية علاقة الإنسان بربه، فالإنسان يحصل له من الإنسانية بقدر ما يحصل له من العبادة التي لأجلها خُلق، فمن قام بالعبادة حق القيام فقد استكمل الإنسانية، ومن رفضها فقد أنسلخ عن الإنسانية (الأصفهاني، ١٩٨٣م، ٨٠)، والعبودية لله هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها وقال النبي (صلى الله عليه وسلم): ((كل مولود يولد

على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٠٠/٢، رقمه (١٣٨٥))، فوجهة نظر الاسلام في اسباب الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية مخالفة تمام لوجه نظر علماء النفس الذين يرجعون اسباب الاضطرابات النفسية الى الكبت الجنسي او عقدة النقص متجاهلين علاقة الفرد بخالقه، والارشاد الدين في السنة النبوية يعزز علاقة النفس بخالقها وذلك من خلال حث النفس على الرضا بالبلاء والصبر عليه وقال (صلى الله عليه وسلم): ((إن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط)) (الترمذي، ١٩٩٨م، ١٧٩/٤، رقمه (٢٣٩٦))، ومن الوسائل الاخرى التي حثت السنة النبوية عليها في تقوية علاقة الفرد المسلم بربه هي تجنب المحرمات، فمن اراد أن يرقى بنفسه في مدارج التعبد ويسلك بها سبل الفطرة الامثل فعليه أن يجعل بينه وبين محارم الله حاجزا من الصبر والتعفف، (ابن قيم، ١٩٩٧م، ٧٥)، ومن وسائل السنة النبوية التي تربط صلة الفرد المسلم بربه هي الفرع الى الصلاة عند حلول النوائب، فالصلاة تريح النفس وتبعث الراحة والاطمئنان ورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: ((يا بلال أقم الصلاة وارحنا بها)) (ابو داود، ٢٠٠٩م، ٣٣٨/٧، رقمه (٤٩٨٥)).

٢-بعث روح الثقة والتأكيد على الجانب النفسي للفرد المسلم.

أن تعزيز ثقة الفرد المسلم بنفسه هي من مظاهر تحقيق الصحة النفسية وتدل على تحقيق التكيف الاسري في الاسرة المسلمة، وتعزيز الثقة بالنفس تكسب الانسان الطمأنينة والاستقرار النفسي وتجعله متفتحا على الآخرين ومتعايشا معهم ومن اهم مظاهر الثقة بالنفس للفرد المسلم هي:

-السيطرة على الانفعالات النفسية وكبح جماحها مثل الغضب فيروى أن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) سأل أصحابه فقال: ((ما تعدون من الصرعة فيكم، فقالوا: الذي لا يصصره الرجال، قال، ليس بذلك، ولكنه الذي يمسك نفسه عند الغضب)) (ابو داود، ٢٠٠٩م، ١٥٩/٧ رقمه (٤٧٧٩))، فالغضب ريح عاصف تهدم بنيان الصحة النفسية فكما سيطر الانسان على انفعالاته زادت ثقته بنفسه وشعر بالاستقرار والطمأنينة (الداهري، ٢٠١١م، ٢١٣).

-ترك البطالة والاعتماد على النفس وقد ارشدت السنة النبوية الى العمل وترغيب الفرد المسلم فيه فقال (صلى الله عليه وسلم): (اليد العليا خير من اليد السفلى) (البخاري، ١٢٤٤هـ، ١١٢/٢، رقمه (١٤٢٩)).

-الشعور وتحمل المسؤولية فقال (صلى الله عليه وسلم): ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الامير راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها



وهي مسؤولة عن رعاية وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته(البخاري، ١٢٤٤هـ، ٣١/٧، رقمه(٥٢٠٠).

- ومن الامور المعززة للصحة النفسية الجهر بقول الحق وعدم الخشية من ذلك وعن ابو ذر (رضي الله عنه)أن الرسول (صلى الله عليه وسلم)قال: امرني أن أقول بالحق وأن كان مرا، وامرني ألا أخاف في الله لومة لائم((ابن ماجه، ١٣٨٨/١، ٥٧٧/٣، رقمه(٢٥٤١).

ثانيا: اثر التكيف الاسري على تحقيق الاندماج الاجتماعي في السنة النبوية.

الانسان بطبيعته الانسانية اجتماعي ويحب المجتمع ولكن بحكم الظروف والمتغيرات التي حدث بالمجتمع لعوامل امنية وسياسية وغيرها جعلته تغير طريقة تعامله مع افراد مجتمعه وهكذا اثر بشكل سلبي على استقرار المجتمع وامنه، وقد وصفت المنظمات المختصة بالأمن المجتمعي ان قدر الفرد على التعامل مع المجتمع من مؤشرات تعزيز الصحة النفسية وقد حثت السنة النبوية على التكافل الاجتماعي وقد جعل باب من ابواب الاقتصاد الاسلامي عبر الرسول (صلى الله عليه وسلم)عن طبيعة على الفرد المسلم بمجتمعه فقال:((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا أشتكى منه عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))((مسلم، ١٩٩٩م، رقمه٣/٤٣٢رقمه(٢٥٨٦)، قد يتأثر الفرد لبعض تصرفات البعض من الافراد فيلجئ الى اسلوب العزلة وعدم الاختلاط بالمجتمع وكثرة هذه الحالة في المجتمع تؤدي الى تصدع تكيفه الاجتماعي، ركزت السنة النبوية على الاختلاط وامرتهم بالصبر على أذاهم فقال (صلى الله عليه وسلم):((المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم أعظم أجرا من المؤمن الذي لا يخالط ولا يصبر على أذاهم (ابن ماجه، ١٣٨٨، ١٣٣٨/٢، رقمه(٤٠٣٢).

لقد غرست السنة النبوية في الناس كثير من النشاطات والمعاني التي تعزيز العلاقة بين الفرد المسلم ومجتمعه ومن تلك الأنشطة الاجتماعية الإحسان الى الاهل وبذل الحب لهم وله انعكاس ايجابي على المحسن والمحسن اليه وعدم المعاملة بالمثل فقال سبحانه وتعالى:((ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفووا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر لكم))((سورة النور، الآية ٢٢)، وقد اوصت السنة النبوية باحترام الجيران وحسن معاشرتهم فالإحسان الى الجار وحب الآخرين والاهتمام بالمساكين كلها جوانب تعزز الامن الاجتماعي لكلا الطرفين المحسن والمحسن اليه (عوض، ٢٠٠٣م، ١٥٢)، وتعد كفالة اليتيم واحد من اهم اوجه النشاط الاجتماعي في المجتمع فقال (صلى الله عليه وسلم):((أنا وكافل اليتيم بالجنة هكذا وقال بأصبعية السبابة والوسطى (البخاري، ١٢٤٤هـ، ٩/٨، رقمه(٦٠٠٥).

وتخفف السنة النبوية من ظاهرة التمييز العنصري بأنماطه واطواره المختلفة فقال: ((لا فضل بين عربي ولا أعجمي ولا أحمر ولا أسود الا بالتقوى)) (ابن حنبل، ٢٠٠١م، ٤٧/٣٨، رقمه (٢٣٤٨٩)، وحثت السنة النبوية على حقوق الاخوة في الاسلام فقال (صلى الله عليه وسلم): ((لا تحاسدوا ولا تتاجسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع وكونوا عباد الله وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب أمرئ من الشر أن يحقر أخاه كل المسلم حرام دمه وماله وعرضه (مسلم، د.ت، ١٩٨٦م، رقمه ٣٢١/٢ (٢٥٦٤)).

لقد عمل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) على اصلاح بيئة لفرد المسلم وتطهيرها من كل ما يُعيق تحقيق التكيف الاسري فحث على تطهير المجتمع من المنكرات فقال (صلى الله عليه وسلم): ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان)) (ابن حبان، ٢٠١٢م، ٥٤٢/١) ومن السنن النبوية في مراعاة حق الطريق فقال (صلى الله عليه وسلم): ((إياكم والجلوس في الطرقات، فقالوا ملنا بدّ، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها فقال، فإذا أبيتم الا الجلوس فأعطوا الطرق حقه قالوا، وما حقه، قال: غض البصر وكف الاذى، ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر (ابن حنبل، ٢٠٠١م، ٤١١/١٧، رقمه (١١٣٠٩) وهناك بيئات يعمها الفساد ولا يستطيع الفرد المسلم اصلاحها فقد اجازت السنة تركها والانتقال الى بيئة صالحة، ورغم وجود المنكرات والمفاسدات في بعض اجزاء المجتمع فقد الله سبحانه وتعالى باب التوبة وجعله مفتوحا على مصرعيه طيلة السنة وساهم ذلك في تحقيق التكيف الاجتماعي على اكمل وجه (دسوقي، ١٩٧٤م، ١٣٠).

الخاتمة:

بعد نهاية اعداد البحث سنلخص بأهم النتائج وهي:

- التكيف الاسري واحد من اهم المواضيع في نشوء واستقرار المجتمع
- بالرغم من عدم ورود مصطلح الاسرة بالقران والسنة الى ان هناك الكثير من المفردات التي وجدت فيهما والتي تعني اهل الرجل وعشرته واقاربه.
- وجود مصطلحات اخرى تدل على معنى التكيف الاسري مثل التوافق الاسري والانسجام الاسري والترابط الاسري .
- حفل القران والسنة النبوية بالعديد من المواقف التي بينت اهمية تحقيق التكيف الاسري في المجتمع .
- تبقى الاسرة النواة الاولى لقيام المجتمعات وابرار دورها الحضاري



-تعد الصحة النفسية واهم من اهم المؤشرات على تحقيق التكيف الاسري وانعكاس الصحة النفسية على الصحة الجسدية وكلاهما ينصب في مصلحة لمجتمع ونشؤه.
-ومن مظاهر التكيف الاسري واثره في المجتمع وهو تحقيق الامن الاجتماعي، التكافل الاجتماعي في السنة النبوية واحد من ابراز خصائص الاقتصاد الاسلامي.
-زيادة الوعي لدى الفرد المسلم بأهمية الاسرة واثرها في نشوء المجتمعات وزيادة انعقاد الورش والندوات العلمية التي تبين اهمية الاسرة ودورها في نشوء المجتمعات ونشوء الحضارات الكبرى.

-ضرورة الافتداء بشخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتوجيهاته وإرشاده النبوي في كيفية التعامل مع الانباء واهم الحقوق والواجبات لدى الفرد المسلم وفق معطيات الدين الاسلامي واهميته.

- زيادة الوعي الاسري باهتمام بأفرادها وتلبية احتياجاتهم الاولى والثانوية لان انعكاسات تلك الاحتياجات له اثر في تحقيق الاستقرار النفسي للفرد المسلم.
-يؤدي الانسجام الاسري الى وجود افراد يتمتعون بالتوازن النفسي والجسدي.

قائمة المصادر والمراجع الثانوية.

اولا :القرآن الكريم .

المصادر الاولى والمراجع الثانوية.

-المصادر الاولى.

الاصفهاني. الحسين بن محمد المعروف بالراغب.(١٩٨٣م). تفصيل الناشئين وتحصيل السعادتين .ط. دار مكتبة الحياة . بيروت.

-الاصفهاني .احمد بن عبدالله المعروف بابي نعيم.(١٩٧٤م).حلية الاولياء وطبقات الأصفياء .مطبعة السعادة .مصر.

-البخاري .ابو عبدالله محمد بن اسماعيل .(١٤٢٢هـ).صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح والمختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم).ط١.تحقيق: محمد زهير الناظر .دار طوق النجاة .بيروت.
- الترمذي. ابو عيسى محمد بن عيسى.(٢٠٠٩م).سُنن الترمذي. تحقيق: شعيب الأرنؤوط .دار الرسالة .بيروت.
-ابن حبان .ابو حاتم محمد بن حبان(٢٠١٢م).صحيح ابن حبان. تحقيق: محمد علي خالصي .دار ابن حزم .بيروت.

ابن حنبل. احمد بن حنبل.(٢٠٠١).تحقيق: شعيب الأرنؤوط. دار الرسالة .بيروت.
ابن حجر العسقلاني .احمد بن علي.(٢٠٠٤م).سُنن الدار قطني. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة .بيروت.

-ابن داود. سليمان بن الاشعث .(٢٠٠٩م).سُنن ابي داود. دار الرسالة. بيروت.

- الزبيدي .محمد مرتضى الحسيني.(٢٠٠٠م).تاج العروس في جواهر القاموس .دار احياء التراث .بيروت.
- القضاعي .ابو عبدالله محمد سلامة .(١٩٨٦م).تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. مؤسسة الرسالة بيروت.
- ابن القيم الجوزية. محمد بن ابي بكر.(١٩٧٣م).الفوائد.ط١.دار الكتب العلمية. بيروت.
- مسلم. ابو الحسين مسلم بن الحجاج.(١٣٣٤هـ).صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم).دار الجيل .بيروت.
- ابن ماجه .ابو عبدالله محمد بن يزيد.(١٣٨٨هـ).تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العربية .بيروت.
- ابن منظور . محمد بن مكرم.(١٤١٤هـ).لسان العرب.ط٣.دار صادر .بيروت.
- النووي. ابو زكريا محي الدين.(١٣٩٢هـ).شرح صحيح مسلم. دار احياء التراث العربي. بيروت.
- النيسابوري .ابو عبدالله محمد بن عبدالله.(١٩٩٠م).المستدرک على الصحيحين .تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن هشام. عبد الملك بن هشام .(١٩٥٥م).السيرة النبوية.ط٢. تحقيق: مصطفى السقا وآخرون. مكتبة مصطفى البابي الحلبي .مصر.

-المراجع الثانوية.

- جواد. علي .(٢٠٠١م).المفصل في تاريخ العرب. ط٤.دار الساقى .بيروت.
- خيرى. مجد الدين عمر .الأسرة والأقارب.ط٢. منشورات الجامعة الاردنية. الأردن.
- الداهري .صالح حسن احمد.(٢٠١١م). اساسيات القياس النفسى. مطبعة الحامد. عمان.
- دسوقي. كمال.(١٩٧٤م).علم النفس ودراسة التوافق .دار النهضة العربية .بيروت.
- زهران. حامد عبد السلام.(١٤١٤هـ).علم نفس النمو. عالم الكتب .بيروت.
- سالم .ابو مالك.(٢٠٠٣م).صحيح فقه السنة وادلته وتوضيح مذاهبه .المكتبة الوقفية .مصر.
- عباس. محمود وآخرون.(١٩٩٦م).علم النفس الاجتماعى ونظرياته وتطبيقاته .دار المعرفة الجامعية .الاسكندرية.
- علي. بن هادية وآخرون.(١٩٧٩م).القاموس الجديد للطلاب .معجم عربي مدرس.ط٢.الشركة الوطنية للنشر .١٩٩٦م.

العمرى. أكرم ضياء.(٢٠١٠م).السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية .مكتبة العلوم .المدينة المنورة.

- عوض. عبد الرحمن.(٢٠٠٣م).الفقه على المذاهب الاربعة .ط٤.دار الكتب العلمية .بيروت.
- القحطاني .سعد بن وهف.(د.ت).بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة. مكتبة السفير. السعودية.
- القوصي .عبد العزيز.(١٩٥٢م).أسس الصحة النفسية.ط٤.مكتب النهضة المصرية. مصر.

Reference

- Al-Esfahani, Hussain bin Muhammad, known as Al-Raghib. (1983). *Tafseel al-Nash'een wa Tahseel al-Sa'adatain* [The Detail of the Rised and Attaining the Two Happinesses]. Dar Maktabat al-Hayat. Beirut.
- Al-Esfahani, Ahmad bin Abdullah, known as Abu Na'im. (1974). *Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya'* [The Ornament of the Saints and the Classes of the Sincere]. Matba'at al-Sa'adah. Egypt.



- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. (1422 AH). *Sahih al-Bukhari: Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah (PBUH)* [The Authentic Hadith Collection, the Complete and Concise Book of the Prophet Muhammad's Matters]. (1st ed.). Edited by Muhammad Zohair al-Nazir. Dar Tawaq al-Najah. Beirut.
- Al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad bin Isa. (2009). *Sunan al-Tirmidhi* [The Book of Tirmidhi's Hadith Collection]. Edited by Shu'ayb al-Arna'ut. Dar al-Risalah. Beirut.
- Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad bin Hibban. (2012). *Sahih Ibn Hibban* [The Authentic Hadith Collection of Ibn Hibban]. Edited by Muhammad Ali Khalasi. Dar Ibn Hazm. Beirut.
- Ibn Hanbal, Ahmad bin Hanbal. (2001). Edited by Shu'ayb al-Arna'ut. Dar al-Risalah. Beirut.
- Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad bin Ali. (2004). *Sunan al-Daraqutni* [The Book of Daraqutni's Hadith Collection]. Edited by Shu'ayb al-Arna'ut. Al-Maktabah al-Islamiya. Beirut.
- Ibn Dawood, Sulayman bin Ash'ath. (2009). *Sunan Abu Dawood* [The Hadith Collection of Abu Dawood]. Dar al-Risalah. Beirut.
- Al-Zabidi, Muhammad Murtada al-Husayni. (2000). *Taj al-Arous fi Jawahir al-Qamus* [The Crown of the Bride in the Gems of the Dictionary]. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi. Beirut.
- Al-Qudai, Abu Abdullah Muhammad Salama. (1986). Edited by Hamdi Abdul Majid al-Sulafi. Al-Maktabah al-Islamiyyah. Beirut.
- Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, Muhammad bin Abi Bakr. (1973). *Al-Fawa'id* [The Benefits]. (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
- Muslim, Abu al-Husayn Muslim bin al-Hajjaj. (1334 AH). *Sahih Muslim: Al-Musanad al-Sahih al-Mukhtasar min Naql al-Adl 'an al-Adl ila Rasul Allah (PBUH)* [The Authentic Hadith Collection of Muslim]. Dar al-Jil. Beirut.
- Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid. (1388 AH). Edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi. Dar al-Kutub al-Arabiyyah. Beirut.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. (1414 AH). *Lisan al-Arab* [The Language of the Arabs]. (3rd ed.). Dar Sader. Beirut.
- Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din. (1392 AH). *Sharh Sahih Muslim* [Explanation of Sahih Muslim]. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi. Beirut.
- Al-Nisaburi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah. (1990). *Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn* [The Supplement to the Two Sahihis]. Edited by Mustafa Abdul-Qadir Atta. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
- Ibn Hisham, Abdul Malik bin Hisham. (1955). *Al-Sira al-Nabawiyya* [The Prophetic Biography]. (2nd ed.). Edited by Mustafa al-Saqqa and others. Maktabah Mustafa



al-Babi al-Halabi. Egypt.

Secondary Sources:

- Jawad, Ali. (2001). *Al-Mufasssal fi Tarikh al-'Arab* [The Detailed History of the Arabs]. (4th ed.). Dar al-Saqi. Beirut.
- Khayri, Majd al-Din Omar. *Al-Ussrah wa al-Aqarib* [The Family and Relatives]. (2nd ed.). Jordan University Press. Jordan.
- Al-Dahiri, Saleh Hasan Ahmad. (2011). *Asasiyat al-Qiyas al-Nafsiyy* [Fundamentals of Psychological Measurement]. Al-Hamid Press. Amman.
- Desouki, Kamal. (1974). *Ilm al-Nafs wa Dirasat al-Tawafuq* [Psychology and the Study of Adjustment]. Dar al-Nahda al-'Arabiyya. Beirut.
- Zahran, Hamed Abdul-Salam. (1414 AH). *Ilm Nafs al-Namuw* [The Science of Developmental Psychology]. Alam al-Kutub. Beirut.
- Salem, Abu Malik. (2003). *Sahih Fiqh al-Sunnah wa Adilatihi wa Tawdhih Mazahibih* [The Authentic Jurisprudence of the Sunnah and Its Evidence and Clarification of Its Doctrines]. Al-Maktabah al-Waqfiyyah. Egypt.
- Abbas, Mahmoud, et al. (1996). *Ilm al-Nafs al-Ijtima'i wa Nazariyyatihi wa Tatbiqatihi* [Social Psychology and Its Theories and Applications]. Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyyah. Alexandria.
- Ali, bin Hadiya, et al. (1979). *Al-Qamus al-Jadid lil-Tullab* [The New Dictionary for Students]. (2nd ed.). National Publishing Company. 1996.
- Al-Omari, Akram Dia. (2010). *Al-Sira al-Nabawiyya al-Sahihah: Muhawalah li-Tatbiq Qawa'id al-Muhaddithin fi Naqd Riwayat al-Sira al-Nabawiyya* [The Authentic Prophetic Biography: An Attempt to Apply the Rules of Hadith Scholars in Criticizing the Narrations of the Prophetic Biography]. Maktabah al-'Uloom. Medina.
- Awad, Abdul-Rahman. (2003). *Al-Fiqh 'ala al-Madhahib al-Arba'a* [Fiqh According to the Four Schools]. (4th ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
- Al-Qahtani, Saad bin Wahf. (n.d.). *Bir al-Walidayn fi Dhaw al-Kitab wa al-Sunnah* [Honoring Parents in Light of the Qur'an and Sunnah]. Maktabah al-Safir. Saudi Arabia.
- Al-Qousi, Abdul-Aziz. (1952). *Usus al-Sihha al-Nafsiyya* [Foundations of Mental Health]. (4th ed.). Maktabah al-Nahda al-Misriyya. Egypt.